مهارة الكلام وإجراءة تعليمها

نندانج شريف هداية

جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو، اندونيسيا

asgarcorvr@gmail.com

ملخّص

أن مهارة الكلام إحدى المهارات اللغوية العربية الأربعة، وعلى إجادة اللغة العربية أن يتأكد من وجود هذه المهارة، ولقد يكون من الأمور المساعدة هنا تقديم تصور ل من هذه المهارة اللغوية العربية التفصيلية التي تنضوي تحت المهارة. ويحتاج التعامل الفعالة والمحاولة الابتكارة بين المعلم والمتعلم على إجرءات تعليمها لحصيلة تلك المهارة اللغوية العربية ويفهم الطلاب اللغة العربية فهما كاملا.

الكلمات الأساسية : ***المهارات اللغوية العربية، إجرءات، التعليم***

أ. مقدمة

تشمل المهارات اللغوية العربية الاستماع والفهم (فهم المسموع) ثم القراءة فالحديث المنظوق (الكلام) وأخيرا مهارة الكتابة .وقد اتضح مما تقدم أن هناك اختلافا على الترتيب الدي يتعلم عن طريقة الطالب هذه المهارات. وقبل ظهور الطريقة المباثرة كان الاتجاه السائد هو تقسيم المهارات اللغوية قسمين : **الأول** : المهارات الاستيعابية وهي السماع والقراءة، **والثاني** : المهارات الابتكارية وهي الحديث المنطوق (الكلام) و الكتابة[1].

والسبب في هذا التقسيم اعتقاد المربين بأن هناك عوامل مشتركة بين السماع والقراءة منها أن المتعلم لايختار المادة اللغوية التي يستمع لها أو يقرؤها. ومنها أنه في موقف سلبي نسبيا فيستجيب فيه لما يسمعه أو يقرؤه، ومنها أيضا مالا حظه المربون من أن المتعلم لديه حصيلة لغوية معينة على فهم ما يسمع ويقرأ أكبر نسبيا من تلك التي يستخدمها في الكلام والكتابة.

[1] صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، (مكتبة لبنان، ١٩٨١) ص.٦٣

زذهب بعضهم الى محاولة تحديد نسب المفردات اللغوية التي يفهمهما الطالب إلى تلك التي يستخدمها في الحديث (الكلام) والكتابة.

ب.مهارة الكلام

اللغة في الأساس، هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام، والدليل على ذلك مايلي:

١. عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل، حيث ظهرت الكتابة في فترة متأخرة من تاريخ الإنسان.
٢. يتعلم الطفل الكلام قبل أن يأخذ في تعلمها عند دخول المدرسة
٣. جميع الناس الأسوياء، يتحدثون لغاتهم الأم بطلاقة، ويوجد عدد كبير من الناس لايعرفون الكتابة في لغاتهم
٤. هناك بعض اللغات مازالت منطوقة غير مكتوبة

وبناء على ماتقدم من اسباب يعنى أن نجعل من تعليم كلام أحد من أهم الاحداف في تعليم اللغة العربية، فاالكلام من المهارة الأساسية، التي يسعى الطالب إلى إطقانسها في اللغات الأجنبية، ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة في الفترة الأخرة، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس. ومن ضرورة بمكان تعليم اللغة العربية، الإحتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الإتجاه، الذي نرجو أن يسلكه مدرس للغة العربية، ان يجعل همه الأول، تمكن طالب من حدث بالعربية، لأن العرب لغة إتصال،يفهمها ملايين الناس فى العالم ولاحجة لمن يهمل الجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الكتابي، مدعيا أن اللغة العربية الفصيحة لاوجود لها، ولا أحد يتكلمها.

ج.أهداف تعليم مهارة الحديث (الكلام)

أما أهدف مهارات الكلام عند أحمد طعيمة مايلي:

١-نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا

٢-التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا

٣-التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة

٤–تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية.
٥–نطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا (مثل ب, ت, ث... الخ).
٦–التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة
٧–استخدام التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة
٨–استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء فهمه للثقافة العربية
٩–استخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.
١٠–التعبير عن الحديث عند توافر ثروة لغوية تمكنه من الإختيار الدقيق للكلمة
١١–ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا يلمسه السامع
١٢–التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة فلا هو بالطويل الممل ولا هو بالقصير المخل.
١٣–التحدث بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة مما ينبئ عن ثقته بالنفس و قدرته على مواجهة الأخرين
١٤–نطق الكلمة المنونة نطقا صحيحا يميز التنوين عن غيره من الظواهر.
١٥–استخدام الإشارات الإيماءات والحركات غير اللفظية استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار.
١٦–التوقف في فترات مناسبة عند الكلام, عندما يريد اعادة ترتيب أفكاره أو توضيح شئ منها , او مراجعة صياغة بعض الفاظه.
١٧–الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية. ينوع فيها أشكال التعبير وأنماط التراكيب مما ينبئ عن تحرر من القوالب التقليدية في الكلام.
١٨–التركيز عند الكلام على المعنى و ليس على الشكل اللغوي الذي يصوغ فيه هذا المعنى
١٨–تغيير مجرى الحديث بكفاءة عندما يتطلب الموقف ذلك
١٩–حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومنسابة
٢٠–إلقاء خطبة قصيرة مكتملة العناصر.

٢١–إدارة مناقشة فى موضوع معين, وتحديد أدوار الأعضاء المشتركين فيها واستخلاص النتائج من بين الأراء التي يطرحها الأعضاء

٢٢–إدارة حوار تليفونى مع أحد الناطقين بالعربية[٢]

أما الناقة فقد ذكر في دراستة إلي جانب بعض المهارات التي ذكرها طعيمة مهارات أخرى هي:

١–السيطرة على النظام الصوتي للغة العربية بحيث يفهمه العربي عندما يتحدث

٢–يعبر عن خبراته في الحاضر والماضي والمستقبل

٣–يعيد ويصف و يشرح مواقف وأفكار بما سبق ان درسة من مواد تعلمية.

٤–يستخدم قاموسا ثنائيا بالعربية و بلغته الأم للبحث عن كلمة أو أكثر احتاج إلبها أثناء الكلام[٣].

ويلاحظ أن المهارة الأولى في مهارات الحديث تشمل المهارات الخمس الأولى عند "طعيمة" كما أن المهارات الرابعة فى حديث أيضا تتطلب توفير الأنوع معينة من القواميس ليست متوافرة كما أن هناك الفرق بين اللغة العربية و اللغة المتكلم الأم.

د.توجيهات عامة لتدريس الكلام :

وفيما يلى مجموعة من التوجيهات العامة التى قد تسهم فى تطوير تدريس مهارة الكلام فى العربية كلغة ثانية.

١. تدريس الكلام يعنى ممارسة الكلام : يقصد بذالك ان يتعرض الطالب بالفعل الى مواقف يتكلام فيها بنفسه لا ان يتكلام غيره عنه. ان الكلام مهارة لا بتعلم الكالب ان تكلم المعلم و ظل هو مستمعا...من هنا تقاس كفاءة المعلم فى حصر الكلام بمقدار صمته و قدرته على توجيه الحديث و ليس بكثرة كلامه و استئثا بالحديث.

[٢] رشدي أحمد طعيمة، *دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم اللغة العربية* (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥) ص. ١٦٩–١٧٣

[٣] محمود كامل الناقة، *برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم* (جامعة القرى مكة المكرمة، ١٩٨٤) ص. ٩٩–١٠٠

٢. ان يعبر الطلاب عن الخبرة : يقصد بذلك الا يكلف الطلاب بالكلام عن ليس لديهم علم به..ينبغي ان يتعلم الطالب ان يكون لديه شيئ يتحدث عنه. ومن العبث ان يكلف الطالب بالكلام فى موضوع غير مألوف اذا ان هذا يعطل فهمه. وقد لا يجد فى رصيده اللغوى ما يسعفه.

٣. التدريب على توجيه الانتباه : ليس الكلام نشاطا اليا يردد فيه الطالب عبارات معينل وقتها يراد منه الكلام.. ان الكلام نشاط عقلى مركب... انه يستلزم القدرة على تمييز الاصوات عند سماعها و عند نطقها.

٤. عدم المقاطعة و كثرة التصحيح : من اكثر الاشياء حرجا للمتحدث و احباطا له ان يقاطعه الاخرون. واذا كان هذا يصدق على المتحدثين فى لغاتهم الاولى فهو اكثر صدقا بالنسبة للمتحدثين في لغات ثانيةويرتبط بهذا أيضا ألا يلح المعلم في تصحيح أخطاء الطلاب.

٥. مستوى التوقعات: من المعلمين من تزيد توقعاته كما سبق القول عن الإمكانات الحقيقية للطالب، فيظل يراجع الطلب، ويستحثه على استيفاء القول ثم يلومه إن لم يكن عند مستوى التوقعات.

٦. التدرج: ينطبق مبدأ التدرج هنا أيضا.. إن الكلام، كما قلنا، مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل.. وتعلم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة، ولا بين عشية وضحاها. إنها عملية تستغرق وقتا وتطلب من الصبر والحكمة ماينبغي أن يملكه المعلم.

وعليه أن يهيء من مواقف الكلام ما يتناسب مع كل مستوى من مستويات الدارسين كالتالي:

أ. بالنسنة للمستوى الابتدائي: يمكن أن تدور مواقف الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم و يحبيب عليها الطلاب. ومن خلال هذه الإجابة يتعلم الطلاب كيفية انتقاء الكلمات وبناء الجمل وعرض الأفكار. ويفضل أن يرتب المعلم هذه الأسئلة بالشكل الذي ينتهي بالطلاب إلى بناء موضوع متكامل. ومن الواقف أيضا

تكليف الطلاب بالإجابة عن التدريبات الشفهية، وحفظ بعض الحوارات والإجابة الشفوية عن أسئلة مرتبطة بنص قرأوه.

ب. المستوى المتوسط: يرتفع مستوى المواقف التي يتعلم الطلاب من خلالها مهارة الكلام. من هذه المواقف لعب الدور role playing وإدارة الاجتماعات. والمناقشة الثنائية، ووصف الأحداث التي وقعت للطلاب، وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء تقرير مبسط وغيرها.

ج. المستوى المتقدم: وهنا قد يحكي الطلاب قصة أعجبتهم، أويصفون مظهرا من مظاهر الطبيعة. أويلقون خطبة أو يديرون مناظرة أو يتكلمون في موضوع مقترح. أو يلقون حوارا في تمثيلية، أو غير ذلك من مواقف.

المهم في هذا كله أن يراعي المعلم الرصيد اللغوي عند الدارسين وكذلك اهتماها ماتهم ومدى مالديهم من خبرة عن موضوع الحديث.

د. قيمة الموضوع: تزداد دافعية الطلاب للتعلم كلما كان ما يتعلمونه ذا معنى عندهم، وذا قيمة في حياتهم. وينبغي أن يحسن المعلم اختيار الموضوعات التي يتحدث الطلاب فيها خاصة في المستوى المتقدم، حيث الفرصة متاحة للتعبير الحر. فينبغي أن يكون الموضوع ذاقيمة، وأن يكون واضحا ومحددا. ويفضل أن يطرح على الطلاب في كل مرة موضوعان أو أكثر حتى تكون حرية الاختيار متاحة لهم فيتكلمون عما يعرفون.

هـ. أهم مهارات الكلام ما يلي:

١. نطق الحروف من مخارجها الأصلة ووضوحها عند المستمع، وتلك مهارة هامة. لأن الحرف إذا لم ينطق نطقا سليما, فقد يفهم المعنى على غير وجهه الصحيح, فمثلا: كلمة (ذهاب) إذا لم يخرج اللسان في حرف الذال نطقت (زهاب) فيصيح معناها: المتاع بدلا من الانتقال إلى مكان بعيد، وكلمة (حرث), تختلف في المعنى عن (حرس)، والفرق بينهما هو إخراج اللسان في حرف الثاء، و(قل) و(كل). و(الثمن) و(السمن)و(ناضرة) و(ناظرة).

وهكذا لذلك يجب التدريب على كلمات كثيرة, وجمل متنوعة, لتنمية هذه المهارة.

٢. ترتيب الكلام ترتيبا يحقق ما يهدف إليه المتكلم والمستمع على السواء: كتوضيح الفكرة, أوالإقناع بها, أو تفسير غامض, أو التعليل.. فالمتكلم إذالم يكن ماهرا في عرض فكرته بطريقة مرتبة تنتقل من البسيط إلى المركب, ومن المجمل إلى المفصل, ومن المبهم إلى الموضح, ومع الا ستشهاد بالأمثلة والشواهد. إذالم يفعل المتكلم هذا م يمكنه أن يفهم السامعين أو يوصل ما يريد توصيله إليهم. وهذا يستدعي التدريب على موضوعات تتضمن عللا وأسبابا وتفصيلا وإجمالأ, وايهاما وايضاحا, كي تنمى هذه المهارة عندالأفراد.

٣. تسلسل الأفكار وترابطها بطريقة تجعل الموضوع متدرجا في فهمه, فلا يخرج من الموضوع الاصلي إلى موضوعات فرعية تبعد المستمعين عن الموضوع الأصلي, ولاتكون هناك فواصل في الكلام تقطعه عن بعضه.

٤. السيطرة التامة على الألفاظ والعبارات وكل ما يقوله المتكلم خاصه فيما يتلعق بتمام المعاني, بحيث لاينسي مثلا: الخبر إذا بعد عن المبتدأ, أوجواب الشرط إذا بعد عن بقية أجزاء الجملة الشرطية, كما لا ينسى ترابط الأفكار وتسلسلها.

٥. الاقناع وقوة التأثير: وتلك مهارة تتعلق بعرض الأفكار وتنسيقها, وعرض الأدلة, وإدراك مواطن الاتفاق والاختلاف في الموضوع الاخرين, ومحاولة التأكيد على مواطن الاتفاق, و تفنيد مواطن الاختلاف, مع ذكر الأدلة المقنعة بطريقة مؤثرة, وخالية من التعصب الممقوت, أو الانفعال الزائد, ويتمثل المتكلم قي ذلك قول الحق سبحانه وتعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل: ١٢٠) فيراعي التدريب على هذه المهارة بمعرفق عناصر الموضوع قبل التكلم فيه, والتخطيط له, وتنسيق الأفكار, وتقديم الأهم على المهم, واستعراض كل جوانب الموضوع, مع التمهيد المشوق, والعرض الواضح المقنع, والخاتمة المؤثرة وضرب الأمثلة الموضحة, وعرض القصص المثيرة, والاستشهاد بالسنة والشعر وغيرها.

٦. المهارة قي استخدام المفردات اللغوية: تعد الألفاظ قوالب للمعاني, واللفظ الواحد قد يؤدي معاني مختلفة مثل: (العين الحاسة البصر, والعين: لنبع الماء, والعين: للجاسوس,

والعين: اسم مدينة), ومثل: (المغرب: أحد أوقات الصلاة, والمغرب: لزمن الغرب: اسم دولة), كذلك قد يؤدى المعنى الواحد بألفاظ مختلفة مثل: (الليث, والهزبر, وقسورة, وضرغام... أسماء للأسد), ومثل:(الحسام, والمهند, والبتار...للسيف), كذلك قد يشتق من اللفظ الواحد عدة ألفاظ أخرى لتعطي معاني مختلفة مثل: (سامع, ومسموع, وسماعة... من السمع), ومثل: (عالم, ومعلوم,وعلامة,وعلامة, معلم... من علم) ولاندرك هذه المعني وألفاظها إلا من خلال السياق, فعلى المتكلم أن يحسن استخدام المفردات اللغوية, ويكون ماهرا فيها, فيضع كل لفظ في مكانه الصحيح, وكذلك كل معنى فيما يناسبه, حتى لا يساء فهم المعنى, إذا أسيء اختيار الفظ. ويمكن التدريب على هذه المهارة: باستخدام الكلمات التي تعطي معاني متعددة, وكذلك الكلمات التي تعطي معنى واحد, وكذلك اشتقاقات اللفظ الواحد, في جمل مختلفة توضح المعنى الضحيح لها من خلال سياق الجمل والعبارات.

٧. إجادة فن الإلقاء: بالتنغيم الصوتي, وتنويعه حسب المعاني, فيضغط المتكلم على مايراد الضغط عليه, ويظهر التعجب, والسخرية, والحب والكره, والرضا... من خلال أدائه فيشد المستمعين بأسلوبه ويثير انتباههم بتنوع أدائه, فلايترك لهم فرصة للانصراف عنه, أوالملل منه, ويتأتي ذلك بالتدريب على: حسن العرض وأسلوب التشويق, ومواطن الوقف, والسرعة والبطء, والإيجاز والإطناب والمساواة.. بما يتناسب مع المواقف المختلفة, ونوعية المستمعين, ومن مهارات فن الإ لقاء القدرة على استخدام حركات اليدين والوجه وأجزاء الجسم والوسائل المساعدة لإثارة المستمعين, وجذبهم إليه, فالمتكلم الذي لا يعرف كيف يواجه الجماهير المستمعة بطلاوة صوته, ودقة تعبيره, وتوضيح أفكاره, وشد انتباههم لا يُعَدُّ متمكنا من مهارت الكلام.

و.خطوات تنمية مهارات الكلام.

لكي تنمو مهارت الكلام عند من يريدون التدريب عليها, يراعي إتباع الاتي:

١. أن يفهم المتكلم بوضوح مكونات المهارة في المجال الذي يريد أن يتكلم فيه, وأن يستغل فهمه ومعلوماته للمهارات في أدائه السليم لها.

٢. يراعى التدرج في تعلم المهارة والتدريب عليه. لأن المهارة لا تكتسب دفعة واحدة وإنما تكتسب تدريجيا, كما يراعي المرونة في التدريب: بحيث تتناسب مع الفردية, وتساعد على استخدام المهارة في مواقف متعددة, وتسمح بنمو المهارات إلى أقصى مداها, مع استمر ار التدريب. لأن التدريب يدلد الإتقان, وأن يكون التدريب على فترات متقاربة لتستمر المهارة وترتقي.

٣. التدريب على مهارات الكلام في مواقف طبيعية حتى تؤدي اللغة وظائفها, ويكون ذلك بتوفير المواقف الحيوية التى يمكن ممارسة المهارات خلالها, وفي مواقف مشابهة لما في الحياة, مثل: اختيار موضوع للمناقشة, أو إدارة اجتماع لنشاط معين, أو إلقاء تعليمات خاصة أو عامة, أو إلقاء كلمة بمناسبة تكريم زميل, أو توديع آخر, أو مشاطرة في فرح أو حزن, أو تهنئة.

فالتدريب على مهارات الكلام في مثل هذه المواقف يكون أجدى وأنفع، لأن التعليم يطلب ضرورة أن يتعرض الإنسان للموقف السلوكي المراد تعلمه.

٤. أن يعرف المتكلم من أين يبدأ؟ وما الأداء المطلوب تعلمه؟ وما الخبرات المنتظمة والمتتابعة، ليستعين بها في كلامه؟ وما المهارات التي يريد تنميتها؟ وأهدفها النهائية؟ وأن يكون الأداء استجابة لمواقف مختلفة.

التخطيط لعملية الكلام أمر ضروري ينبغي مراعاته, والتدريب عليه, والتخطيط للكلام يتطلب الاتي:

١. ان يعرف المتكلم لمن يتحدث؟ ويكون ذلك بالتعرف على نوعية المستمعين واهتماماتهم ومستوياتهم أفكارهم, وما يحبون سماعه, وما لايرغبون في سماعه, فالكلام مع المثقفين يختلف عن الكلام مع غيرهم, وكل نوعية من الناس لها أمور خاصة ينبغي مراعاتها, فلو كان الموضوع الأمانة مثلا, فالكلام عن الأطباء, غيره مع الفلاحين.

٢. أن يعرف المتكلم الموضوع والهدف منه، فمعرفة الموضوع تساعده على تحديد الأفكار والعناصر والألفاظ, ومعرفة الهدف تساعد على تحديد الموضوع, فالكلام بلا هدف عبث وسحف وبلاهة, ولغو من القول, كما أن تحديد الموضوع والهدف يساعدان على اختيار

الألفظ والشواهد, وقديما قال البلاغيون: البلاغة هي مراعاة مقتضى الحال, ولكل مقام مقال, ولكل كلمة مع صاحبها مقام.

٣. أن يحدد المتكلم محتوى كلامه: فيحدد الموضوع, وأفكاره العامة, والأفكار الجزئية, وترتيبها, وتنسيقها مع بعضها, وتسلسلها, ويرجع في ذلك إلى مصادر معلوماتها ليتأكد منها, ويوثق كلامه بكل الطرق الممكنة.

٤. أن يعرف المتكلم مقدار الوقت المحدد له لعرض الموضوع ليكون محتوى كلامه متفقا مع المساحة الزمنية لعرضه, فلا يجور على أوقات المشاركين في الكلام, ولايضجر السامعين بطول الكلام.

٥. أن يختار أنسب الأساليب, وأفضل الطرق لعرض موضوعه, وهذا يعتمد على معرفة نوعية المستمعين, ونوعية الكلام الذي يناسبهم.

٦. وعلى المكلم قبل أن يتكلم أن يعرف: – طريقة التفكير الصحيحة – وطريقة المعالجة للموضوع الذى سيتكلم فيه.– وأن يعرف: كيف يبدأ؟ ومتى يبدأ؟ وكيف يعرض الموضوع؟ وكيف ينتهى منه؟ ويقصد بذلك: معرفة مسار الخط الفكري في الكلام.

المراجع

ألدتور فخر الدين عامر، طرق التدريس اللغة الخاصة با للغة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٠

رشدي أحمد طعيمة، *دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم اللعة العربية*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥.

عبد العليم إبراهيم، الموجح الفني لمدرسى اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة.

محمود كامل الناقة، *برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم*، جامعة القرى مكة المكرمة، ١٩٨٤

صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، ١٩٨١